



مكتبة «البناء»

نصر سامي باحثاً في مفهوم الجسد لدى محمود درويش



فضلاً عن روايته «جابر الراعي» التي صدرت حديثاً لدى «دار ورق للنشر والتوزيع»، صدر للشاعر والكاتب التونسي نصر سامي كتابه البحثي «الجسد في شعر محمود درويش: الأيروس والتاناتوس»، عبارة عن بحث جامعي أنهى به مرحلة الماجستير في جامعة الآداب والإنسانيات في منوبة في تونس ونشرته «دار كنوز المعرفة» الإردنية.

يشير سامي إلى أنه طبق في بحثه المنهج الإغراضي الذي تقضي به ما يسميه المعرفي في الشعر، أي ما يفكر فيه الشاعر محمود درويش في نصه الشعري، مؤكداً أنه ركّز على قضية

مركزية هي الجسد، فثبت أنّ الجسد هو القاع الذي تثبت فيه معرفة الأيروس والتاناتوس، أي الرغبة والموت، وطرحهما في النص بتلاويين أسلوبية، خاصةً لناحية السلاسل الصوتية التي يسبح عليها محمود

درويش من ثقافته فيجعلها على علاقة بمختلف مجالات المعرفة.
قسم سامي عمله في هذا البحث قسمين، الأول نظري مداره استقصاء مفهوم الجسد في النصوص الفلسفية بحسب مسار تاريخي، ثم موقف الآديان من الجسد ومدونات النقد والنثر والشعر قديمها وحديثها، والقسم الثاني تطبيقيّ محوره شعر محمود درويش تحديداً، عبر دراسته الجسد وعلاقته بالأيروس، في فصل أول عنوانه الجسد الأيروسى، وهو جسد لذة ورغبة لا يكتفي بفيّز يائيّته بل يتجاوزها إلى عوالم المتخلّل الكوني والأرضي والنباتي ويمتدّ أبعد منها إلى الفضاء ليطلقه بروحه وإلى النص فيجعل جسدًا كامل الفتنة، متمتعاً مغويًا.
إلى الفصل الثاني حول علاقة الجسد بالتاناتوس، أي بالموت، سواء كان حقيقيًا أو رمزيًا، وعنوان هذا الفصل الجسد التاناتوسى، وتجلياته أربعة تتعلق كلها بالرغبة في سائر حالاتها، معلّوبة أو معطلّة أو معومة، وشعر محمود درويش ليس سوى حلبة تنصارع فيها قوى متعدّدة.

في خلاصة الدراسة يقول نصر سامي: «الجسد ليس شيئاً عارضاً أو ثانويًا أو هشاً، بل القاع الّذي تثبت فيه كل العلامات الأخرى المساهمة في الشعرية. إنه عربات صور تجرّها خيول الرغبة وتمضي بها بعيدا، ومن هنا تأتي أهميتها وضرورة درساها»، مضيفاً: «إن شئنا أن نلخص هذا الموضوع في كلمتين نقول إنها دراسة عن الأيروس والتاناتوس أو الحبّ بانواعه والموت بانواعه، في المفهوم الإغريقي لكليهما والذي استمرّ متواصلًا عبر التقليد الأوروبي».

«السرديات الكلاسيكية وما بعد الكلاسيكية»

يقدم هذا الكتاب «السرديات الكلاسيكية وما بعد الكلاسيكية» حوارين مطولين مع الباحثين الأكاديميين المتخصصين في النظرية السردية ودراسات القص الحديث، ديفيد هرمان أستاذ في قسم اللغة الإنكليزية في جامعة أوهايو، وجيرالد برنيس أستاذ اللغات الرومانسية في جامعة بنسلفانيا، أجازهما الباحثان الصينيان شانغ بو وجوانج كيو أستاذ اللغة الإنكليزية والأدب في جامعة شنغهاي للدراسات العالمية في الصين، على هامش المؤتمر الدولي الثالث للسرديات في الصين 2012.
والكتاب أصدرته «دار أروقة» في القاهرة في ترجمة لعادل درغام، وتنصّب فيه تساؤلات وتحاورية حول الحالة الراهنة والتوجهات المستقبلية المحتملة للبحث في السرد والنظرية السرد، فيتميز ديفيد هرمان إلى سياق استخدامه مصطلح «سرديات ما بعد الكلاسيكية»، ويناقش العلاقة بين الأنماط السردية المتحققة التي تبني الآن، وليس فحسب من خلال إعادة النظر في الأسس المفاهيمية للمقاربات البنوية.
الاعتبار لفكرة «العوالم القصصية»، وكيفية التركيز على مثل هذه العوالم السردية شقّ طريقاً إلى نطاقات فرعية مختلفة من نظرية السرد المعاصر. وعلق «هرمان» على بعض الاتجاهات التي تكثرت جد في هذا الحقل، مقدّماً رؤية عامة مرتبطة بمجمل

«تدريس نظرية السرد» الذي اشترك في تحريره مع براين ماكهيل وجيمس فيلان. ويقول هرمان: «إن اختياري مصطلح سرد ما بعد الكلاسيكية مستوحى في جزء منه من عمل قدم في ندوة نظرية ما بعد الكلاسيكية والرياضيات التي حضرتها عام 1993 في جامعة ديك وبخاصة بحث إركادي بولنتسكي، أستاذي السابق في مدرسة الدراسات العليا فبدت اعتقد أنّ المقارنة بين الفيزياء الكلاسيكية والفيزياء ما بعد الكلاسيكية هو مثل التماثل المحتمل أو الممكن للمقارنة بين السرديات البنوية، وفق ما طبقها بارت وجريماس وجينيت، وتودروف وآخرون، ومقاربات الدراسة السردية التي تعتمد على أطر يتعدز الوصول إليها أو يتم تجاهلها من قبل المنظرين البنويين. لكي يثني هذا التماثل على نحو كامل يجب أن نعرف أنّ الفيزياء الكلاسيكية لنيوتن لم تلغ بالفيزياء الخاصة بما بعد الكلاسيكية لابنشتاين وبوهور وآخرين. والأفضل أن نقول: إن ما تعلقه اطر ما بعد الكلاسيكية هو توضيح مجال التطبيق لبداية النماذج النيوتنينة. فالفيزياء النيوتنينة جيدة جداً في وصف سلوك الأشياء منوسطة الحجم مثل الكراسي والدراجات وتوقعها. لكنها ليست جيدة في وصف سلوك الأشياء الكبيرة جداً وتوقعها، أو الأشياء الصغيرة جداً، أو الأشياء الأكثر سرعة، مثل تطور المجرة، أو ما يحصل داخل الآلة الحاسبة. النظرية في نطاقها الواسع من التطبيق في حاجة إلى حساب مثل هذه الظواهر التي يراها النموذج النيوتني بوصفها حالة خاصة. السرديات البنوية من خلال هذا التناوب لم يبطل مفعولها بسبب التطورات الأخيرة في دراسة السرد، فهذه التطورات – على العكس – تقترح أنه رغم أن علماء القص يستطيعون أن يبنوا على أشكال السرد المجدونة من قبل البنويين، فإن نطاق التحليل السردى – مجموعة من الظواهر السردية التي تحتاج إلى استقصاء من المنظرين – أكثر اتساعا من تصور البنويين».

يرى جيرالد برنيس من ناحيته «أن السرديات ما بعد الكلاسيكية بدأت تصنع وجودها في بداية عقد الثمانينات، لكن التصنيف أو التمييز بين الكلاسيكي وما بعد الكلاسيكي نوقش بوضوح للمرة الأولى في مجلة

PMIA بقلم ديفيد هرمان تحت عنوان «المخطوطات، المتواليات، والقصص: عناصر السرديات ما بعد الكلاسيكية»، فالسرديات ما بعد الكلاسيكية ما تكن مؤسسة ورأسخة في آنذاك، والطبعة الثانية من مجعها كانت جاهزة.
وحين غدت تيارا سائداً بعد ذلك بسنوات قليلة كتبت بحثين في الموضوع، أحدهما بالفرنسية (السرديات الفرنسية الكلاسيكية ومرحلة ما بعد السرديات الكلاسيكية)، ونشر في VOX POETICA عام 2006، وآخر بالانكليزية (السرديات الكلاسيكية و–السرديات ما بعد الكلاسيكية)، ونشر في مجلة (الروح الخالقة)».

يضيف برنيس: «ثمة تحديات مختلفة لمصطلح السرد، بعض المنظرين والباحثين على سبيل المثال يفرقون السرد بوصفها منتجات لفظية، إعادة سرد رواية حدث أو مجموعة حوادث، بينما يحدد آخرون بوصفه أي نوع من إعادة التمثيل للحوادث مضمناً السردود غير اللفظية التي تعتمد على الصور الناطقة أو المتحركة على سبيل المثال، الإشارات أو المزج بينهما. في طبعتي الأولى القاموسي فضلت التحديد الأول، لأنه تعريف أكثر تقييدا، لكنني بالتدريج أصبحت ميالا إلى التحديد الثاني لأنه تعريف أكثر رحابة وتوسعا، وذلك ما اعتمدته في طبعتي الثانية، وكذلك بالنسبة إلى الخيالي والوهمي، هما مترادفان، وربما تحولت من الوهمي إلى الخيالي، لأن الأخيرة كلمة قصرية، ويؤكد برنيس: «إن السرديات فرع علمي مستقل، رغم أن المرء يمكن أن يتتبع أصولها في كثير من المجالات العلمية والأكاديمية: الدراسات الأدبية، الفولكلور، اللغويات، الأنثروبولوجيا، السرديات هي نظرية السرد، التي تدرس جميع السرد المتاح أو المحتملة (اللفظية أو غير اللفظية – الخيالية أو غير الخيالية – الموجودة أو غير الموجودة) المشتركة، وكذلك ما يسمح لها بأن تكون مختلفة عن بعض السرد التي لا غنى عنها، والتي تهدف إلى وصف مجموعة من القواعد الكثير من السردية ذات الصلة التي تحكم عملية إنتاج السرد، ومعالجته. في حين أنها تعتمد على تخصصات عديدة لتحقيق نتائجها، وفي حين يتم إثراؤها بهذه التخصصات، ورغم أنها تثرى تلك التخصصات إلا أنها تتجاوزها جميعا. لقد أصبحت بالتحديد فرعا علميا مستقلا.»

البناء

جون ستوري باحثاً في «النظرية الثقافية والثقافة الشعبية»



صدرت في منشورات «كلمة» أنوبدي للسياحة والثقافة ترجمة كتاب «النظرية الثقافية والثقافة الشعبية»، للكاتب البريطاني جون ستوري، ونقله إلى العربية الباحثان الأردنيان صالح خليل أبو إصبع وفاروق منصور. ويقدم الكتاب مدخلا واضحا ومتناسكا للنظرية الثقافية، ومصدرا شاملا لفتح مناهج الدراسات الثقافية والثقافة الشعبية، مثل المذهب الثقافي، والماركسية، والاتوسيري، ونظرية الهيمنة، والدراسات الثقافية والتحليل النفسي بمناهجه المختلفة: التحليل النفسي فرويدي، التحليل النفسي السينمائي، التحليل النفسي اللاكاني، والبنوية، وما بعد

البنوية، والجندر، والجنسانية، والعرق، والعنصرية، والتفصيل. وما بعد الحداثة، والدراسات الثقافية ما بعد الماركسية. وفيه يبحث الكاتب الأسس لاستيعاب كيفية نشوء الثقافة والتحكّم فيها، ويسلط الضوء على مختلف النماذج المستخدمة في تحليلها.

هذا الكتاب مصدر مهمّ وشامل لدراسة الثقافة الشعبية ومجموعة واسعة من النظريات الثقافية، ويعتبر مرجعا أساسيا للمهتمين بالدراسات الثقافية والثقافة الشعبية ولطلاب المرحلة الجامعية والدراسات العليا للدراس الثقافية، ودراسات وسائل الإعلام، ودراسات الاتصال، وعلم اجتماع الثقافة، والثقافة الشعبية وغيرها من المواضيع ذات الصلة.

المؤلف جون ستوري أستاذ الدراسات الثقافية ومدير مركز بحوث الدراسات الإعلامية والثقافية في جامعة سنرلاند في المملكة المتحدة. نشر العديد من الدراسات الثقافية، بما في ذلك تسعة كتب، أحدثها كتاب «الثقافة والقوة في الدراسات الثقافية». عمل أستاذاً زائراً في جامعات ووهان وفينينا، وهنغان وفيلادلفيا. ترجمت أعماله إلى خمس عشرة لغة، بينها الصينية والإلمانية واليابانية والكورية والفارسية والروسية والإسبانية والسويدية والتركية والعربية.

أما المترجم الباحث صالح خليل أبو إصبع فيشغل منصب نائب رئيس جامعة فيلادلفيا وأستاذ الاتصال الجماهيري والنقد الأدبي في الجامعة نفسها. حاز على شهادتي الدكتوراه في الاتصال الجماهيري من جامعة هوارد في واشنطن، والكثورة في النقد الأدبي والآداب المقارن من جامعة القاهرة. صدر له سبعة عشر كتابا في الاتصال والإعلام وستة كتب في النقد الأدبي وست مجموعات قصصية، كما ترجم فمائتين كتب.

الباحث فاروق منصور عمل رئيساً لقسم المعلومات والمكتبات في جامعة فيلادلفيا ومساعد الرئيس الجامعة الأردنية، ومديرا للعديد من مكتبات الجامعات الأردنية. صدر له العديد من الكتب المؤلفة، وترجم خمسة عشر كتابا، ونشر العديد من الأبحاث والدراسات في مجال المعلومات والمكتبات.

«السلفي» رواية لعمّار علي حسن

يخاطب بطل الكاتب المصري عمار علي حسن في روايته الحديثة سلفياً عزيزاً عليه وحبيباً لديه فيخالف آراءه ويقول له «إن سلفك غير سلفي». والبطل يتحدث في رواية «السلفي» ما يبطنها له تحققت فيه نبوءة عرافة قالت عندما كان الأب صبياً صغيراً إنه سيخضع في الحياة لكنه سيرزق يولد بخرج إلى جبال ومناطق ورة في بلدان أخرى ويقفل الكثير من يعتبرهم أعداء بقسوة وبلاشفقة.

الرواية في 295 صفحة قطعاً وسطاً، أصدرتها مكتبة «الدار العربية للكتاب» في القاهرة، وكتب فاروق علي السلف: «هدر رواية غير تقليدية يبطلها غائب حاضر وأروها حاضر غائب نسير فيها من عنبة إلى أخرى عبر أزمنة لا تكسب أهميتها من ذاتها وإنما من الأماكن التي يطوف بها الراوي حاملاً على كتفيه نبوءة قديمة ومتحدداً إلى ابنه السلفي الذي يروحه الجهاديين ليحارب معهم في بلاد غريبة ويحاول الأب المكلوم استعادته من صحارى الدم والهلاك».

يكتب المؤلف بسردية شعرية سيّالة وبما هو أقرب إلى كلاسيكية سهلة وعريقة تعتمد على الإيقاع بشكل بين، جميل وأخاذ. وفي أجواء يخالط فيها الخرافي بالواقعي السائد في عدد من البلدان العربية والإسلامية يفضي الأب مخاطباً الابن الغائب في أفغانستان أو بلدان أخرى قائلًا إنه المرأة التي تذكر القارئء بشخصية العرافة القائلة: «وصفتك يومها كأنها تراك الآن وحكت لي عن المتاعب التي سألهاها منك وانت ترزع مني. ما إن أجذك حتى تضع ليبيداً غذائي من جديد». ويضيف: «ما الذي يجعل امرأة ريفية بسيطة تعرف أشياء عن ولد سيأتي ويسافر إلى بلاد الجبال الوعرة والمعائم والشخشاخ والسرواح والخصاص المصوب وأنه سيحمل بندقيّة تلو أخرى ويقتل من أعدائه خمسة وعشرين

يصطادهم من بين عيونهم فيخزون بلا حراك وتسقي ماؤهم حصى الصحراء ثم يطارد البقية والشس تقف منكسرة على سن الجبل وبعدها تسقط خلفه وجيل غلام داس». ولما وصفت جدة الصبي هذا الأمر بأنه: «فار ابستم الشيخة العرافة وقالت: «نار لكته كبير وول يكون نارا أصلا»، ووصفت «جبلا وكهوفًا وجوجوها لم ثرها».

يتابع الأب حديثه إلى ابنه قائلاً: «لكنك لم تذهب إلى سيناء ولا حتى فلسطين كما فسرنا النبوءة القديمة إنما ذهبت إلى أفغانستان»، مسترسلاً في ذكريات ومخاطباً ابنه العبيد: «فها أنت قد كبرت.. نبت لك شارب ولحبة فخلقت الأول وتركت الثانية.. كنت تدوس عليه بالموسي حتى يكاد الجلد يتقشر بينما أعيت الثانية من كل شيء» (...) كنت كلما سألتك تقول: «هذه سينة الرسول» وضحكت ذات يوم قلت لك:.. كان الرسول يترك شعر رأسه مسترسلاً على كتفيه وكان يصفره فوق فمك مثله. وكنت تلون بالصبم وتقول «لا تستطيع فعل هذا»، لماذا؟ هكذا سألتك بصوت لم يخل من غيظ وأجبتني بصوت خفيض: «التقاليد». فهققت ومها وقت لك:.. كانت بعض تقاليدهم فمأثوا عليها فصرات لديهم سنة... وسألتك «ترى لو كان في جزيرة العرب قديما حلاقون مهرة ألم يكن من الممكن أن يتغير كل شيء»...؟».

يتحدث الابن عن العتبات الواحدة والعشرين، عتبات البيوت المترصة بجوار تلك الحديقة الشائخة التي شكلت عتبات جيران الأب وحكاية عالمه الطيب «حكاييتي التي ربما لو حكيتها لك... لتغيرت أشياء كثيرة وبقيت معي هنا تدب أقدامنا معا في الشوارع العتيقة ولو تطارد الصرافح من جبال أفغانستان إلى صحراء ليبيا وليس في راسك سوى وهم الكتب الصفراء وليس في مخلبك سوى صورة شيخك وأميرك الذي تمثلى بداه بالقبائل والدم... وحين أطلب منك في مكان ما أن تغض عينيك لثري المعالم القديمة المحفورة في راسي أنا فتعليك أن تغفل هذا على الفور حتى لا يفوتك شيء من زمن أبك الذي ولي».

يقول الكاتب على لسان الراوي: «إنه سلفي أنا القريب وهو غير سلفك وكل منا له سلف لكن بعضنا يقف عند أول مشهد تحمله الذاكرة الغضة وبعضنا يجر أيامنا لصلبها بحكايات القرون الغابرة أو يفتح باباً وسيعاً لمن صارت عظامهم تراءى ناعماً لياتوا فرادى وجماعات ويقضوا بأيديهم الخششة على رؤوسنا الحائرة وقلوبنا المرتجة». ويضيف: «تمهل فالسؤال الذي طرحته على وأنا أصرخ في وجهك غضباً من سيرك الأعلى وراء رجل جامه ليحفظ بعض الكتب المحشدة بكلمات مهجورة ويسكبها في أنديك لم يكن من السهل أن أجيب عنه هكذا شفاهة... أنت سألتني لماذا أنا هكذا؟ وأنا أجيبك بسؤال: كيف أصبحت أنت هكذا في غلظة مني؟».

وفي مكان آخر يضيف الأب مذكرًا ابنه بقوله له: «لا تقراّ الآيات بظاهرها وهناك آيات أخرى تبين نقبض حكك القاسي... ولما أرفض ما تقول تتدع عنّي وتقول «هذا كلام الشيخ وهو يعرف أكثر؟» تمنشي وراء شيخك أعنى كالخروف الضال... شيخك يردد البليغاعه كلاما مسجوعا وراء شيخوخ قدامي عاشوا في القرون الغابرة. جاوبوا عن أسئلة زمأنهم لم اندثروا بالحصى وصمّوا إلى الأبد، لكن ما قالوه عن أيامهم صار معصوما في أيامنا».

يتناول الكاتب العتبات الواحدة والعشرين التي شكلت مجتمعه الصغير الحلو مقدّمًا لبنا كثيرا من أصحابها الصالحين من مسلمين ونصارى، مشدداً على أن هؤلاء هم الطييون الذين يتألون رضا الله لأعمالهم وأفكارهم ومشاعرهم النبيلة. ويخدم كلامه هذا بالقول إنه «كلما سمع أحدهم يبرطم بكلام قديم أضحك وأقول «ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر». الله يسر قرآنه وجاؤوا لم يسجسوا حول منته العمار بالجالل والمعاني السامية تخاريج وتعابوي وتحريفات وتاويلات وأوامها يشوهونها نحو مصالحيهم ويقولون للناس: هذا شرع الله».

ثقافة

الكلمة الثقافية



المهرجان المسرحي للهواة في طرطوس

يعود مسرح الهواة إلى واجهة الحياة الثقافية السورية بعد غياب، إذ تعمل مديرية المسارح والموسيقى في المسرح القومي في طرطوس على وضع آخر لمساتها لإطلاق المهرجان المسرحي للهواة الذي يفتتح عروضه بعد الساعة السادسة من مساء الأربعاء السابع عشر من حزيران بعرض لفرقة «عمريت» الموسيقية. ويتضمن المهرجان في دورته لهذا العام سبعة عروض هي «حب وحرب»، إشراف رضوان جاموس، «تصبحون على وطن»، إخراج فؤاد معنا لفرقة «طائر الفينيق»، «الأيام السبعة» إخراج حسام عفارة لفرقة طلبة طرطوس، فيما تشارك فرقة شبيبة اللاذقية بمسرحية «وقوف قف» للمخرج محمد أحمد، وستابع الجمهور عرض مسرحية «إنهم يقتلون الإنسان» لمخرج مجد مغاسم والعرض لفرقة طلبة طرطوس.

مسرحية «لعب ولاء» لمخرجها علي إسماعيل تشارك في المهرجان عن فرقة شبيبة الثورة في طرطوس، وسيحضر جمهور المهرجان عرض مسرحية «مواويل شرقية» لمخرجها هاشم غزال عن الفرقة المركزية لاتحاد طلبة سورية، وعروض المهرجان على خشبة قومي طرطوس في الساعة السادسة مساء كل يوم.

لا تغيب كذلك الشواطئ الفكرية والفنية عن مهرجان الهواة لهذا العام وسيكون الجمهور على موعد في الحادي والعشرين من الجاري مع فضاءات مسرحية متنوعة، سيرعرض ضمن المهرجان فيديو لمسرحية «سهره مع أي خليل القباتي» ومخرجها أسعد قضة، وتُعدّد ندوة حوارية بالتعاون مع اتحاد الصحافيين عنوانها «قراءات حول المهرجان المسرحي للهواة وآفاقه» يشارك فيها كل من دانيال الخطيب، إيناس حسنية، محمد خليل، محمد حسين، سلمان عيسى، وائل علي وعماد جلول مدير المسارح والموسيقى رئيسا للندوة، وعلي إسماعيل مدير قومي طرطوس نائباً.

حول ضرورة هذه الظاهرة لاستقطاب الهواة وتفعيل حضورهم من جديد في المشهد المسرحي السوري يقول المخرج علي إسماعيل مدير المسرح القومي في طرطوس: «إن مسرح الهواة ليس طارئاً أو استثنائياً في الحركة المسرحية السورية، بل هو الخزان الذي كان منذ السبعينات يضخ الحياة في الحركة المسرحية إذ قدم الهواة الكثير من التجارب المهمة فكان هناك مهرجان الهواة العمال / الجامعي / الشبيبي الذي قد مسرّحنا كخاتر مهمة. إن مسرح الهواة ظلم إذ ترك طويلا بلا عناية من المؤسسات التي تعنى بالشأن الثقافي، رغم كونه مسرحا بربياً ووجدانياً ويحتاج إلى رعاية كي ينمو بشكل صحيح وصحي وتطوير أدائه من خلال ورش عمل اختصاصية وفتح المراكز الثقافية لإنشطة هذا المسرح كونه مسرحاً متجدداً يعتمد على الشباب، والمخرج الذي هو الهواة يلتقط الإشارة من هذا المسرح إن كان لديه مشروع». وبعما يميز دورة هذا العام للمهرجان بقول مدير قومي طرطوس: «أقننا دورة لتدريب الممثل للشباب اشترك فيها 76 متدربا بإشراف اختصاصيين، وانتهت بعرض مسرحي عنوانه «حب وحرب» وورشته لأطفال شارك فيها مسرحيون طفلا وطفلة وانتهت الورشة بعرض مسرحي عنوانه «فرح»، وتشجيعا للهواة أقنمنا دورة للفنون الشعبية والرقص المسرحي شارك فيها ثلاثون متدربا ومنتدربة وانتهت بعرض مسرحي عنوانه «سورية الكلمة... للبحر... للون». وإيماناً منا بمسرح الهواة فتحنا المسرح القومي لهم ولرعايتهم وتطوير أدواتهم وعرض أعمالهم المسرحية والفنية، وهذه خفة نستمتع سنويا لبهذه الطاقات الشابة المبدعة ما يجعل المهرجان المسرحي للهواة فسحة واسعة لإبداعاتهم كونه يقام للمرة الأولى في طرطوس، وهو المناخ الملائم لتطوير مسرح الهواة من وجهة نظرنا على الأقل».



هاني رزق محاضراً عن «تلاشي الكون»

ألقي الدكتور هاني رزق، عضو مجمع اللغة العربية، محاضرة عنوانها «انعدام الحياة وتلاشي الكون... لماذا ومتى؟ وما قال فيها: «إن لشيء يستطيع إيقاف التلاشي والموت باعتبارهما القدر المشترك لكل ما هو على الأرض، فالإنسان يكس الذرّة فحسب ليبيدها إنسان آخر».

عرّف رزق سهم الزمن في محاضرته التي ألقاها في مجمع اللغة العربية بأنه سهم مستقيم يصيب كل شيء، وأن نقطة انطلاقه هي الانفجار العظيم الذي أنتج الكون قبل 13.798 مليار عام، مبيّناً أن عمر الكون لا يمثل سوى جزء ضئيل من هذا السهم، وأن نقطة انتهاء هذا السهم تقع استنتاجاً وتقريباً في زمن سيأتي بعد مليارات السنين. وأوضح عضو مجمع اللغة العربية أن كل إنسان يولد وينمو ويكبر ويهرم ثم يموت وليس العكس، والجميع يتذكر الماضي ولا يعرف شيئاً عن المستقبل، إذ أننا لا نستطيع تصحيح أخطاء ارتكبناها في الماضي بل نستطيع فحسب القيام بعمل ما يؤثر في المستقبل إنما ليس في الماضي.

التّمييز بين الماضي والمستقبل بحسب رزق يتساقط تماماً عبر الكون القابل للربص في كل ما يحدث فيه، فسهم الزمن يجعلنا نميز بوضوح بين الماضي والمستقبل إذ يتجه باستمرار من الماضي إلى المستقبل، ويبيدني أن القانون الثاني للديناميات الحرارية يلخص السيوروات اللاعكوسة. والتعددية برفق في مقياس درجة الفوضى لجملة ما وتعدد الحالات التي تأخذها هذه الجملة وهي معيار يتناقص الطاقة الحرة «الطاقة المفيدة المنتجة للعمل» للجملة ومعرفتنا الماضي وجيلنا المستقبل.

ترافق ظهور الإنسان العاقل قبل 250 ألف عام مع ظاهرة وُهب الإنسان بوجها العقل، وتمثلت هذه الظاهرة الانثاقية ببيولوجيا باربع خصائص أساسية تميز الإنسان من سائر الحيوانات ضخامة وهي: نمو القشرة الدماغية الجديدة وتعقد بنيتها وتقابلية إبهام اليد مع بقية الأصابع والبنية الفراغية ثلاثية الأبعاد للحجزة. إضافة إلى التّمييز الصوتيّتين وانتصاب القامة.

وُهب الإنسان العقل نتيجة خلق هذه الخصائص فيه، فأعقل ظاهرة الانثاقية من هذه الخصائص لأنّ أيّا منها لا يمثل العقل، ومن ثمّ فلنّ انثاق لا يوجد في أيّ منها بل انثيق من مجموعها ومن تساقق بعضها مع بعضها الآخر: «الماء مثلاً ظاهرة أنثاقية واللغة هي أيضاً ظاهرة أنثاقية بطقها العميقة (الذهنية حيث تتولد الأفكار)، والسطحية (الحجزة واللسان) التي هي مجرد تعبير عن الطبقة العميقة».

الدكتور هاني رزق يحمل إجازة في العلوم الطبيعية من الجامعة السورية 1956. ودكتوراه في الفلسفة وفي علم البيولوجيا من جامعة فيرجينيا. عمل أستاذاً لعلم الجنين في كلية العلوم في جامعة دمشق بين عامي 1964 و2003 ونشر أبحاثاً علمية في مجلات علمية مرموقة بالفرنسية والإنكليزية وأنجز عدداً من المشاريع العلمية الخاصة في الكيمياء الحيوية وعلم المناعة والبيولوجيا الجزيئية.

